كنيسة مارمرقس
القبطية الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

الطاعة طريق القيامة

القس يوحنا باقى

الكتاب: **الطاعة طريق القيامة**
المؤلف: **القس يوحنا باقى**
الناشر: **كنيسة مارمرقس مصر الجديدة**
الطبعة: **الأولى مايو ٢٠٠٥**
المطبعة: **مطبعة أوفست للطباعة**
الجمع التصويرى: **چى سى سنتر مصر الجديدة**
رقم الإيداع بدار الكتب: **٢٠٠٥/٧٨٤١**
الترقيم الدولى 977-5836-15-8

حضرة صاحب القداسة والغبطة

الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

- أطاع المسيح المشيئة الإلهية فى احتمال التجرد والإهانات وكل الآلام «وأطاع حتى الموت موت الصليب» (فى ٢ : ٨)، وفى اليوم الثالث قام من الأموات. فكانت الطاعة شرطًا ضروريًا لإتمام الخلاص الذى أعلنته القيامة المجيدة.

- كل إنسان يتمنى القيامة من خطاياه وضعفاته وعجزه فيحتاج بالضرورة أن يطيع ليحقق كل انتصاراته وأهدافه. فالطاعة هى الطريق إلى المجد والتمتع بعشرة الله فى الحياة ثم الأمجاد السمائية.

- إن الطاعة هى أعلى تدريب فى المسيحية لأن فيها يتخلى الإنسان عن رأيه وكرامته واقتناعه ليسير وراء رأى آخر من أجل الله. هذا التدريب يستطيع أن يجيده الأطفال ويصعب جداً على الكبار الذين تثقلوا بأفكار العالم. لذا قدم مسيحنا نفسه مثالاً لنا وهو كلى القدرة والكرامة عندما أطاع كإنسان مشيئة الله وأطاع حتى

الموت طاعة كاملة فى كل شئ، ليحقق النصرة على الشيطان ويقيده بالصليب ثم يقوم ليقيم كل من يتمسك بالطاعة.

✣ إن الطاعة هى تنفيذ ما لا أقتنع به وما هو ضد مشيئتى ومزاجى. من حقى أن أناقش لأقتنع ولكن إن لم أصل لاقتناع فلم ألقِ عنى الطاعة لأنها فوق كل شئ وهى شرط خلاص نفسى. ومهما بدت صعبة، فالمعونة الإلهية تسندنى حتى أتمم طاعتى.

✣ ولكن لمن الطاعة؟ ... لله فى وصاياه المعلنة بكتابه المقدس وتعاليم الكنيسة وأب الاعتراف. هذه هى الطاعة الكاملة فى كل شئ لأنى أطيع صوت الله. وكذا طاعة الوالدين وكل من هو أكبر منى خبرة وفهمًا وسنًا، بل تمتد الطاعة لكل من حولى على شرط عدم تعارضها مع وصايا الله.

- إن الطاعة هى طريق السعادة واقتناء السلام الداخلى وسط هذا العالم المضطرب الذى يعانى من الضيق والاكتئاب.
- هى تحصيل خبرات ضخمة فى وقت قصير.
- هى أسرع طريق للنجاح.
- هى تمتع بالرعاية الإلهية.
- هى الوسيلة الذهبية لكسب محبة الآخرين.

- هى تخلص الإنسان من الكبرياء والشهوات، وكل عوائق الخطية التى تعطله فى علاقته مع الله.
- فى النهاية هى أعلى صورة للحب والعطاء.

✣ ما هى هذه الطاعة الجميلة التى هى أم لفضائل كثيرة؟ وكيف نقتنيها؟ وهل تختلف الطاعة المسيحية عن مفهوم الطاعة فى العالم؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه بكلام عملى لتسهيل تطبيقه رغم كل الإعتراضات التى يضعها إبليس فى الطريق لتعطيلها. وسندعم الكلام بقصص تشجعنا على تطبيق وصية الطاعة.

نشكر الله الذى أرسل هذه الكلمات لتقربنا إلى ملكوته.

ونشكر كل من ساعد فى إخراج هذا الكتاب إلى النور بشفاعة أمنا الطاهرة العذراء مريم والقديس مارمرقس الرسول، وبصلوات أبينا المعظم البابا شنوده الثالث أطال الله حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة مديدة.

عيد القيامة المجيد

مـــايـــو ٢٠٠٥

القس يوحنا باقى

الفصل الأول

الطاعة حـب

إن الطاعة هى تخلى الإنسان عن أعز ما عنده وهو رأيه بل وكل مزاجه وراحته وأيضاً عن كرامته. وهذا لا يمكن أن يتأتى إلا إذا كنت أحب من أطيعه. وإذ يسيطر الحب على قلبى أتنازل عن كل شئ من أجل المحبوب لأتمتع بالوجود معه.

١ـ الطاعة والأنا :

إن كان أغلى ما عند الإنسان هو نفسه فيحافظ عليها، ولكن الطاعة ترفع الإنسان عن الأنا وتجذبه للإحساس بالآخرين بل وتنفيذ مشيئتهم لأن قلبه قد تخلص من قيود الأنانية وانفتح بالحب ليريح كل أحد. ولا يستطيع الإنسان أن ينفتح بالحب نحو الآخرين إن لم ينفتح بالحب نحو الله، فيفضل الوجود مع الله عن راحته ولا يستسلم لكسل الجسد أو مزاج النفس بل يغصب نفسه للصلاة والقراءة،

فتتحرر النفس من أول قيود الأنانية ليدخل الله فيها ويشع بنوره عليها فتستنير بالطاعة لتعرف طريق الله.

٢- الطاعة فوق العقل :

يستمر الحب يحرك الإنسان فيقبل وصايا الله ويطيعها، ليس فقط ما يتمشى مع هواه بل ما يتعارض معه حتى وإن ارتفع فوق عقله، فينفذ الوصية ليس فقط فى علاقته مع الله بل أيضاً فى تعامله مع الآخرين.

٣- الطاعة والمشيئة :

إن الطاعة هى ذبح المشيئة الشخصية كما قدم إبراهيم إسحق ابنه الوحيد على المذبح طاعة لله، وكان الحب الإلهى يسرع به باكراً ليصعد الجبل ويذبح ليس فقط إسحق بل كل أفكاره المنطقية وعواطفه الأبوية حبًا فى الله الذى تملك على قلبه. وإذ رأى الله هذا الحب العظيم أمسكه عن إكمال ذبح إسحق وباركه بكل البركات، بل صار اسمه يقترن بالملكوت الأبدى لكل من يطيع وصايا الله فيعده بالوجود فى الملكوت بين أحضان إبراهيم وإسحق ويعقوب.

٤ـ الطاعة عمل محبة :

يدعونا الرسول لتقديم المحبة العملية بالطاعة فهى الدليل الحقيقى على المحبة، عندما يقول: «يا إخوتى لا نحب بالكلام واللسان بل بالعمل والحق» (١يو٣: ١٨). فمن الجميل أن تعلن محبتك بكلمات طيبة ولكن الأهم أن تؤيدها بأعمال الحب وأسمى هذه الأعمال هى الطاعة وتنفيذ مشيئات الآخرين. فإن كنت تحب أهل بيتك فاظهر محبتك لهم بطاعتهم، هذه هى ذبيحة إسحق التى ينتظرها الله منك.

٥ـ شركة صليب المسيح :

إن الطاعة ستكلفك جهداً وتعباً كثيراً ولكن عندما تتألم بسبب أتعاب الجسد أو تذمر النفس فاحتمل من أجل الطاعة ناظراً إلى مسيحك المصلوب بإكليل شوكه الذى يدمى رأسه والمسامير المثبتة فى يديه ورجليه طاعة لله من أجلك، واعلم أن أتعاب الطاعة هى أغلى حب تقدمه لله بل هى شركة فى صليبه المحيى.

٦ـ طاعة بلا مقابل :

تتميز الطاعة المسيحية التى يحركها حب الصليب أنها لا تنتظر

مقابل من طاعة الآخرين، فهى تظل تقدم للآخرين بلا حدود لأنها تنظر إلى الحب الفائض عليها من الله، بل تعتبر نفسها تجاوب صغير مع محبته مقدماً فى شكل تنازلات للآخرين، وهى بالتالى لا تنتظر منهم شيئاً بعد ذلك.

عاش هذا الرجل مع زوجته وابنه وابنته، وكان قاسياً فى طباعه غليظاً فى ألفاظه كثير الأوامر والنواهى واحتملته زوجته من أجل المسيح. وكانت تطيعه قدر ما تستطيع ولكنها لم تفلت من توبيخاته الكثيرة.

عانَ الطفلان من معاملة أبيهما لهما ولكن حنان الأم وتشجيعها خفف شيئاً ليس بقليل من هذه المعاناة.

كبر الطفلان وبلغا سن المراهقة وبدآ يعلنان تذمرهما لأمهما على تصرفات أبيهما، بل كانا يلومان الأم على استكانتها واحتمالها لطباعه الفظة ويصفانها بالضعف، واحتملت الأم هذه الكلمات أيضاً.

أصيب هذا الرجل بمرض فى الأعصاب شخصه الأطباء أنه ڤيروس وبدأ يعانى فى حركته وازدادت الآلام عليه وضعفت حركته حتى لزم

الفراش، ولم تستطع الأدوية إلا أن تخفف بعضاً من هذه الآلام، بل أن الحالة ازدادت سوءاً مع مرور الأيام ومع ازديادها صارت ألفاظه أكثر غلاظة وكذا قساوته فى معاملة زوجته، فكان لا يهدأ من كثرة الأوامر والتوبيخات، أما زوجته فاستمرت محبتها للمسيح وله محاولة أن تلبى طلباته قدر ما تستطيع. أما ابنه وابنته فتباعدا عنه فى معظم الأحيان غير محتملين معاملته، وانفض عنه معظم أقاربه ومعارفه لعدم احتمالهم معاملته السيئة، فكانت معظم معاملاته مع زوجته مما زاد العبء عليها ولكنها احتملت وأطاعت بكل طاقتها وكانت تنفرد وحدها لتبكى فى صلوات كثيرة طالبة معونة الله.

فى أحد الأيام بعدما ضعفت حركة هذا الرجل وازدادت آلامه شعر بقرب نهايته، فصرخ مناديًا على زوجته وأولاده الذين اجتمعوا حوله ولأول مرة رأوه يبكى بدموع كثيرة فتعجبوا جداً.

قال لهم: إنى أشعر أن يومى قد اقترب ولابد أن أشهد شهادة حق قبل أن أترك هذا العالم ..إنى كنت قاسياً عليكم وعليكِ أنت بالتحديد يا زوجتى الحبيبة وأنت احتملت ما لا يحتمله البشر، لا أعرف ماذا سأقول لله عندما أقابله، كيف قابلت حبك واحتمالك بهذه القساوة؟

وطلب منها ومن أولاده أن يسامحوه قبل أن يفارق الحياة، ثم صمت ودموعه مستمرة وذرفت دموعهم هم أيضاً أمام هذا التغير والكلمات التى لم يتصوروا أن يسمعوها فى يوم من الأيام.

ازدادت محبة وحنان هذه الزوجة العظيمة لزوجها، وبدأت مشاعر الأبناء تتحرك نحو أبيهما وارتفعت الصلوات من أجله بحرارة حتى يشفيه الله. أما هو فتغيرت معاملته لهم وامتزجت كلماته الطيبة لهم بدموعه فى معظم الأحيان وكلمات الإعتذار والشكر تكاد لا تفارق فمه طوال النهار.

بتشجيع زوجته وافق لأول مرة منذ طفولته أن يتناول من الأسرار المقدسة أملاً فى الشفاء من مرضه الذى يكاد يقضى عليه. وحضر الأب الكاهن فى الصباح وصلى سر مسحة المرضى (القنديل) تشاركه قلوب الحاضرين فى التضرع لله من أجل شفائه. ثم أخذ اعترافه وأفرغ قلبه من كل شروره الماضية وبعد ذلك ناوله من الأسرار المقدسة. كان يوماً مبهجاً لهذه الأسرة الصغيرة، وعلت الإبتسامات على شفاه الكل والرجاء فى القلوب.

واستجاب الله الرحيم خاصة من أجل صلوات الزوجة المطيعة، وكذلك من أجل توبة ودموع هذا الرجل وبدأ التحسن التدريجى الذى تعجب له الطبيب المعالج وبدأت حدة الآلام تخف واستطاع الرجل أن يحرك جسده الضعيف وبالتدريج استطاع أن يجلس على سريره ويتكلم بارتياح أكثر من ذى قبل.

ارتفعت صلوات الشكر أمام الله وطلب من زوجته أن تقرأ له الكتاب المقدس وتعلمه كيف يصلى، وتجمعت الأسرة كل يوم فى اجتماع صلاة صغير وقوى.

طلب تكرار زيارة الأب الكاهن له ليتناول من الأسرار المقدسة، ومع هذا التغير وظهور الميل الروحى الواضح تحسنت جداً معاملاته مع من حوله لدرجة أن أبناءه كادوا ألا يصدقوا ما يرونه بأعينهما.

لاحظ كذلك زواره القليلون التغير الواضح فى كلامه، ومن ناحيته لم يسكت بل أخذ يمتدح كثيراً زوجته العظيمة التى احتملته طوال هذه السنين وكيف استطاعت بمحبتها وطاعتها أن تغير حياته وتنزع القساوة من قلبه، وأعلن أنه كان يشعر بقسوة معاملته ولكن شيئاً غريباً فى داخله كان يدفعه لهذا وكأنه يحمى نفسه من أمور مجهولة،

واعترف بنعمة الله التى غيرته عندما واجه الموت فاستنارت بصيرته وتحرك قلبه للتوبة، وكيف أعطاه الله شيئاً من الطمأنينة مما تتمتع به زوجته جعله يتغير تدريجياً فى نظرته لمن حوله.

تعجب زواره وتناقلوا مع بعضهم البعض هذا الحدث الغريب، فاقبل الكثيرون على زيارته ليشاهدوا إنساناً جديداً متضعاً مطمئناً يعترف أمام الكل بمحبة زوجته وطاعتها التى يعجز التعبير عنها.

مع مرور الأيام تحسنت صحته فاستطاع أن يتحرك داخل منزله ثم خارجه وعاد إلى عمله بعد انقطاعه عنه أكثر من عام. وعاشت هذه الأسرة تحت ظلال محبة المسيح تنير هذه الأم والزوجة دائماً بمحبتها وطاعتها.

الفصل الثانى

الطاعة إتضاع

إن الطاعة تقدير لرأى الآخر بل خضوع له، ولا يمكن أن يتمم الإنسان ذلك إلا إذا كان متضعاً فيشعر أنه أقل من الكل فيقبل آراء الآخرين ويطيع رغباتهم بل أوامرهم.

١ـ الطاعة والتوبة :

الإنسان الذى يحاسب نفسه ويتوب كل يوم عن خطاياه يشعر بضعفه، وإذ يتذكر خطاياه دائماً يمكنه أن يتضع «خطيتى أمامى فى كل حين» (مز ٥١ : ٣)، حتى إن رأى أخطاء الآخرين لا يلومهم معتبراً نفسه أفضل منهم، بل يقول لنفسه ينبغى أن أكون أفضل مما أنا فيه من أجل كثرة ما تعلمته، فيتضع ويطيع كل الناس.

٢ـ الطاعة قوة :

إن المتضع هو أقوى إنسان لأنه يثق فى قوة الله المساندة له رغم

ضعفه الشديد ويقول مع بولس الرسول «أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى» (فى ٤ : ١٣). وإذ يشعر بقوته يقبل على الطاعة دون انزعاج ليتعلم من الكل ويريح الكل.

٣ـ طاعة للجميع فى الله :

لا تقتصر الطاعة على الكبار مثل الوالدين أو المسئولين والرؤساء وذوى الخبرة، ولكن تتعداها إلى كل الناس إذ يشعر الإنسان المتضع أن الكل أفضل منه فيخضع للكل، حتى الأطفال الصغار يراهم ملائكة أرضيين يحتاج أن يتعلم منهم فيطيعهم. ولكن هذه الطاعة تكون فى الله أى لا تتعارض مع وصاياه، وتكون لمصلحة الآخرين وليس تدليلاً أو إفساداً لهم، كما فى حالة طاعة الآباء للأبناء، أو الرؤساء لمرؤوسيهم.

٣ـ طاعة للمسيئين :

الطاعة لا تكون للمحبين أو اللطفاء فى معاملتهم لنا، بل أيضاً للمسيئين والعنفاء كما يدعو بولس العبيد إلى طاعة ساداتهم حتى لو كانوا قساة .. «أيها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء أيضاً» (١بط ٢ : ١٨). فالمتضع

يشعر بحاجته إلى طاعة الكل من أجل الله وإن سمح الله له بمعاملة قاسية فهذا لخيره ولإصلاح أخطائه.

٥ـ الطاعة برضا :

المتضع يقبل الطاعة برضا ولا يتذمر، فيتخلى عن رأيه. وإن تناقش مع الآخرين لا يصل إلى الاحتداد أو الاصطدام إن لم يقبلوا رأيه. أما مع المسئولين عنه خاصة الآباء والمرشدين الروحيين أو الوالدين، فيسرع أكثر لطاعتهم حتى دون مناقشة.

٦ـ الطاعة والنجاح :

إن المتضع بطاعته يفرغ قلبه وإمكانياته للأعمال الصالحة ولكل شئ بناء ولا يضيع وقتاً كثيراً فى المناقشات أو الضيق من أوامر الآخرين أو تصرفاتهم القاسية نحوه، فيتقدم من نجاح إلى نجاح متقبلاً الطاعة لأجل نموه الروحى، فتزداد شخصيته قوة وصلابة ويكون أهلاً لتحمل المسئوليات الكبيرة لأنه لا يرضى نفسه بل الله والآخرين.

عاش هذا الشاب مع والديه وأخيه وأخته اللذين يصغرانه فى العمر، كان مرتبطاً بالكنيسة ومدارس الأحد منذ صغره كما عوده

والداه. وكان يحاول تطبيق ما يسمعه فى الكنيسة من محبة واتضاع فى معاملاته مع أسرته فيلبى طلبات والديه أكثر من إخوته الصغار، بل كان يساعد إخوته باتضاع فى دراستهم وكل احتياجاتهم.

فى سن السابعة عشر أصيب بمرض أفقده السمع فى إحدى أذنيه ولم تنفع أى علاجات، فتقبل الأمر من يدى الله ولكنه شعر بضعفه وأنه أقل من غيره فى الإمكانيات مما جعله يفكر فى خطاياه وضعفات شخصيته فدفعه هذا إلى التوبة ومحاولة استكمال شخصيته، بل إن شعوره بالعجز جعله إلى جانب اتضاعه أكثر قوة ومثابرة لتحقيق النجاح فى كل المجالات سواء فى حياته الروحية أو الدراسية أو معاملاته فى البيت ومع الأصدقاء.

اختير للخدمة فى الكنيسة رغم أنه لم يكن متميزاً فى المواهب ولكنه تميز عن الكل فى طاعته واتضاعه مما جعل الكل يثقون فى التزامه وتحمله للمسئولية، فأوكلوا إليه مسئوليات مختلفة أعطته خبرة وقوة فى الشخصية والتعامل، وصار قائداً فى كثير من المسئوليات رغم صغر سنه وفى نفس الوقت احتفظ باتضاعه وميله للطاعة مع الكبار والصغار.

تخرج من الجامعة والتحق بإحدى الشركات الكبيرة وبدأ يتدرب على العمل، وظهر بسرعة إلتزامه وتحمله للمسئولية مما جعل رؤساؤه وزملاؤه يثقون به.

كان معه فى العمل زميل مسيحى يكبره بخمس سنوات وتميز بالذكاء والشخصية الجريئة القوية ولكن للأسف إقترن بها سوء الأخلاق إذ كان منساقاً فى شهواته نحو الجنس الآخر رغم أنه متزوج.

تعامل هذا الخادم مع زميله السئ السمعة بمحبة واتضاع كعادته مع الكل ورغم تكبر هذا الزميل لكن الخادم عامله باتضاع وكان يستشيره ويتعلم منه بل ويمتحده على شجاعته وقوة شخصيته وذكائه.

استمرت زمالتهما أكثر من عامين والمعاملة طيبة بينهما رغم الإختلاف الواضح فى السلوك، فالخادم يتميز بالعفة والاتضاع والطاعة، أما هذا الزميل فكان على عكس ذلك.

احتاج هذا الزميل أن ينتقل من شقته الكائنة فى مكان بعيد إلى شقة أفضل فى مكان أقرب إلى عمله، وطلب مساعدة أصدقائه الأشرار ولكنهم اعتذروا بأعذار واهية منشغلاً كل منهم بأنانيته وشهواته، أما

أقاربه وزملائه فى العمل فاعتذروا أيضًا لأسباب واهية لأجل عدم ميلهم للتعامل القريب معه بسبب كبريائه وسمعته السيئة.

لم يجد هذا الزميل إلا زميله الخادم ليطلب منه فى النهاية أن يساعده، فرحب بذلك بكل محبة واتضاع على أنها بركة وشرف له أن يساعده. استغرق نقل محتويات الشقة حوالى ثلاثة أيام، كان هذا الزميل خلالها متوترًا وكثرت فيها أوامره مما جعل زوجته تتذمر وتحتد معه أحيانًا، أما هذا الخادم فظل باتضاعه يطيعه فى كل شئ، بل أظهر استعداده للمساعدة فى ترتيب واستكمال ما ينقص البيت، واحتاج هذا الأمر أن يتردد عليه لمدة حوالى شهر.

تعجب الزميل من اتضاع وطاعة هذا الخادم وسأله كيف احتمله طوال هذه المدة بل طوال عمله معه لمدة سنتين، مع أن الكل يصفه بالكبرياء ويتباعد عنه لذلك، وحتى زوجته تتذمر من تصرفاته وأصدقاء السوء تخلوا عنه فى وقت الإحتياج، أما هذا الخادم فيعامله باتضاع وطاعة لم يَرَ مثلها بل خدمة باذلة فوق التخيل؟!

أعلن الخادم ببساطة أن سبب هذه الطاعة هو المسيح، فقد تعلم منه الطاعة لأنه أطاع حتى الموت وبذل حياته لأجلنا رغم أنه الله القادر

على كل شئ والكلى المجد والكرامة.

تأثر هذا الزميل بكلمات الخادم واستأذن منه أن تستمر وتزداد صداقتهما لأجل احتياجه إليه. وبدأ يقرأ فى الكتاب المقدس وانفتح قلبه إذ رأى إتضاعًا عجيبًا ومحبة فائقة فى حياة المسيح، وحدَّث الخادم بذلك مما شجع الخادم أن يدعوه لحضور الكنيسة وأحد الاجتماعات الروحية، ثم عرفه بأب اعترافه وبدأت حياته تتغير فزادت تدريجيًا علاقته بالكنيسة وفى نفس الوقت بدأ ينسحب من علاقته بأصدقائه الأشرار، وظهرت مظاهر هذا التغير فى ابتعاده التدريجى عن الكلمات الشريرة واتضاعه فى التعامل مع من حوله.

لاحظت ذلك زوجته وكذلك زملاؤه ورأوا فى نفس الوقت ازدياد علاقته بهذا الخادم ففهموا سر التغيير، وأعلن هذا الزميل الذى كان سئ السمعة بكل شجاعة أن اتضاع هذا الخادم وطاعته كانت قوة لا تقاوم، فرغم استهزائه فى البداية بطهارته وأمانته واتضاعه لكنه لم يستطع أن يقاوم القوة التى فيه التى هى قوة المسيح، فخضع لها فى النهاية.

الفصل الثالث

الطاعة ثقة

إن الطاعة هى ثقة فيمن أطيعه، وإيمان بالله الذى يتكلم على لسانه أو يرسل لى رسالة من خلال تعاملاته.

١ـ ما يدفعنى للثقة والطاعة هو :

أ) الإخـــلاص

شعورى بإخلاص من أطيعه واهتمامه بنجاحى وتقدمى مثل طاعة الوالدين الذين يريدون أن يكون أبناؤهم أفضل منهم لأنهم يشعرون أنهم جزء منهم وامتداد لهم، من أجل هذا يشعر الأبناء أن الآباء لا يريدون خداعهم أو تضليلهم بل بالتأكيد مصلحتهم حتى لو ظهرت آراء الآباء متعارضة معهم.

ب) الخـــــبرة

خبرة السنين التى اكتسبها الكبار وينقلونها لمن هم أصغر منهم. وقد تقدم هذه الخبرة أموراً تتعارض مع المنطق المحدود أو النظرة السريعة للأمور، فالخبرة الطويلة تتلخص فى كلمات قليلة وإذ يطيعونها الصغار يسبقون الزمن ويضيفون إلى عمرهم تقدم سنوات كثيرة.

وقد تكون الخبرة فى مجال ما نأخذها ممن هم أصغر منا ولكنهم اختبروا هذا الأمر أكثر منا، فالطاعة لا تتقيد بالسن بل تسرع إلى الخبرة وتقدرها أينما وجدت مع أى إنسان حتى لو بدا أقل فى السن أو المركز أو المستوى الاجتماعى.

جـ) المعرفـــــة

ثقتى فى ذوى المعرفة والفهم فنقدر معلوماتهم وذكاءهم، وتفكيرهم المنطقى والمنظم ونطيعهم لأنهم يعرفون أكثر مما نعرف. ولكن هذا الأمر يأتى فى المرتبة بعد الأمرين السابقين.

فالطاعة تكون أولاً للمخلصين ثم يليه لذوى الخبرة ثم لذوى المعرفة.

٢ـ مـن أطيـع :

أ) إن الطاعة تكون كاملة لله فنطيع كلامه فى الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة وقوانينها، وكذا إرشادات أب الإعتراف لأنها صوت الله داخل السر المقدس.

ب) يلى ذلك طاعة الآباء والمرشدين الروحيين وكذا طاعة الوالدين والرؤساء والمعلمين، وأيضاً الأصدقاء المخلصين المتزنين والناضجين بحيث لا تتعارض مع وصايا الله.

إن وجود أخطاء فى البشر لا تعوق عن الثقة بهم وطاعتهم، فالخطأ لا يلغى الإخلاص أو الخبرة. فمثلاً إن كان أب شتاماً لا يلغى ذلك محبته وإخلاصه لأولاده، وإن كانت أم ضعيفة فى ثقافتها أو تعليمها لا يلغى هذا إخلاصها وثقة أبنائها فيها. فاحذر من الإدانة لئلا تعطلك عن بركات الطاعة.

٣ـ الطاعة والطمأنينة :

بالطاعة نلقى مسئولية الطريق الذى نسلكه على من نطيعه، فإن

أطعت الله مهما بدت وصاياه صعبة فهو يضمن نجاحك لأنك نفذت كلامه. وكذلك الآباء والمرشدين والوالدين عندما يعطونك خبرتهم يتحملون مسئولية حياتك .. وبالتالى فالمطيع يتمتع بطمأنينة وراحة بال أكثر من غيره بالإضافة إلى تميزه عمن حوله لأجل الخبرات التى نالها أكثر منهم.

٤ـ الطاعة والصلاة :

ليتك تدخل الله فى كل معاملاتك مع من حولك، فتصلى قبل كل أمر ليتدخل الله فى معاملاتك معهم ويسهل عليك طاعتهم عالمًا «أن كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله» (رو ٨: ٢٨)، وإن كان هناك أمر يضرك فالله سيكشفه بوضوح ويسندك حتى لا تسقط فى أى ضرر.

جلست هذه الفتاة المراهقة مع أمها تناقشها فى علاقتها مع الأولاد، وانتهرتها الأم حتى لا تصنع صداقات منفردة معهم. غضبت البنت ولم تقتنع، وفى اليوم التالى دار حديث طويل مع صديقتها المسيحية بالمدرسة التى كان لها خبرة أطول فى العلاقات مع الجنس الآخر؛

فطيبت خاطرها وأقنعتها أنها أخطأت فى سرد ما فى داخلها لأمها لأن الأمهات من جيل قديم ولا يستطعن أن يفهمن بناتهن، فإن كان الجيل القديم يعتبر الصداقة عيباً لكن المفاهيم تغيرت فى الجيل الجديد وأصبح من الضرورى أن يكون لكل بنت صديق (أنتيم).

اقتنعت الفتاة بكلام صديقتها وبدأت منذ هذا اليوم لا تحكى شيئاً لأمها بل على العكس تتظاهر أنها ملتزمة بتنفيذ كل توجيهاتها كما أوصتها صديقتها، وحرصت أيضاً على حضور الكنيسة ومدارس الأحد حتى لا تشك أمها فى شئ ولكن سمحت لنفسها أن تفكر وتتكلم مع من تريد من الجنس الآخر فى علاقات فردية تتغير كل فترة فتترك شخصاً وتبدأ مع شخص جديد.

أثناء دراستها الجامعية تعرفت بشاب غير مسيحى أظهر لها عاطفة تجاوبت معها وشعرت أنه مختلف فى شخصيته عن كل من عرفتهم، فتعلقت به وزادت العواطف بينهما وانفردت به داخل الكلية وخرجت معه فى أماكن كثيرة.

استمرت علاقتها بهذا الشاب الغير مسيحى وأسرتها لا تعرف

شيئاً بل ترى فيها مثالاً للإلتزام، إذ توافق أمها على كل المبادئ والأخلاق وتذهب إلى الإجتماعات الروحية بالكنيسة وإن كانت فى الغالب لا تدخل الإجتماع أو تحضر القداسات وتكتفى بالوقوف أمام الكنيسة.

تخرجت من الجامعة وزادت علاقتها جداً بهذا الشاب الذى كانت تحكى له كل تفاصيل حياتها وتشعر بأنه يفهمها ويتعاطف معها وهو كذلك يحكى لها حياته وما يقابله. وتكرر الحديث بينهما حول مصير علاقتهما.

✪ أنا ما قدرش أستغنى عنك. إنت الوحيدة اللى حبتها.

❖ ولا أنا كمان أقدر أستغنى عنك. إنت الوحيد اللى بتفهمنى. ولكن مانقدرش نتجوز علشان إحنا مختلفين فى الدين.

✪ الحب اللى بينا أهم حاجة فى الدنيا وربنا عايز الناس تحب بعضها فربنا موافق على علاقتنا.

❖ لكن ها نتجوز إزاى؟ ها نفضل أصدقاء طول عمرنا؟

✪ ممكن نتجوز ويفضل كل واحد منا على دينه.

❖ مش ها نقدر نتجوز فى الكنيسة وأهلى مش ها يحضروا الفرح.

✪ مادام بنحب بعض ربنا هايبارك الجوازة والمهم يكون قلبنا معاه، ومن جهة أهلك لما يلاقوك سعيدة معايا ها يفرحوا.

❖ مش عارفة سيبنى أفكر.

تضاربت الأفكار داخل هذه الشابة وكلمات المحبة والتشجيع كانت تضغط على عواطفها من هذا الشاب حتى استسلمت فى النهاية وتركت عقلها جانباً، ووافقت أن تهرب من بيتها لتعيش معه فى شقة صغيرة بأحد الأحياء الشعبية كانت ملكاً لأسرة هذا الشاب الذى تزوجها بعقد عرفى، وقع عليه هو وهى واثنان من الشهود ولم يسجل فى أى جهة رسمية.

بدأ الشاب يعمل لينفق على البيت وشعرت الشابة أنها بدأت سعادتها لتحقق أحلام حبها ولكن كان فى داخلها تعب لا تستطيع تجاهله وهو فقدانها لأهلها وقلقها عليهم وافتقادها لجو الكنيسة وأصدقائها.

فوجئ الأهل باختفاء ابنتهم، ووصلت إليهم أخبار عن طريق أصدقاء الجامعة أنها كانت تحب شاب غير مسيحى ذهبت معه كما كان يتوقع زملاؤها. حاولت الأسرة البحث عنها بلا جدوى فحزنوا جداً.

مع مرور الوقت بدأت تخفت أصوات الحب والعاطفة ويحل محلها الإختلافات بين الزوجين الجديدين ..

وتكررت أحاديث ساخنة بينهما.

✪ برضه أكلك يطرش زى كل يوم.

❖ إنت ما فيش حاجة عاجباك داخل تزعق وخارج تزعق.

✪ أنا مش بازعق على الفاضى .. البيت وسخ وهدومى وسخة مانا كنت عايش متهنى فى بيت أبويا وأمى. إيه اللى رمانى فى الجوازة ده.

❖ إنت اللى بتشتكى. ما أنت بتشوف أهلك زى ما أنت عايز. أعمل إيه أنا اللى اتحرمت من أهلى وأصحابى ورضيت بالفقر معاك وكمان

بتزعق فىّ كل يوم.

✪ اتعدلى وكفاية كلام ستات مالوش معنى وشوفى بيتك أحسنلك.

استمرت هذه الأحاديث المزعجة وتطورت إلى ضرب الزوج لزوجته مرات كثيرة فازداد الضيق فى داخلها، وأخذت السعادة تنسحب من حياتها.

بدأت الزوجة تلاحظ ابتعاد زوجها عنها فى العلاقات الجسدية وفى نفس الوقت لاحظت على ثيابه آثار علاقات نسائية. وعندما واجهته احتد عليها وبفجور قال لها:

✪ أيوه باعرف ستات كثير أحسن منك بيعرفوا يبسطوا الراجل مش زيك.

❖ بقه بعدما استحملت كل حاجة علشانك وانحرمت من كل الناس ترمينى.

✪ أنا اللى حظى كدة طلعتى ما تفهميش حاجة، وما ترضيش أى

راجل.

تركها الزوج تبكى فى ذل شديد، وبدأت تشعر الزوجة بخطئها فى هذا الإرتباط فوقفت لأول مرة بعد ثلاث سنوات لتصلى فى دموع كثيرة، وتعلن أمام المسيح توبتها عما فعلته.

استمر الزوج فى إهانته لزوجته وضربها وتصاعدت صلواتها بحرارة أمام الله ليخلصها من هذا الذل خاصة وأن زوجها أغلق عليها الشقة بالمفتاح إمعاناً فى إذلالها، وبدأت أشواقها تزداد نحو أهلها وأصدقائها.

فى إحدى الحوارات الساخنة بعد أن تراشقا الاتهامات أعلن الزوج عدم احتماله لها وطلقها ثلاث مرات وطردها من البيت، ولما اعترضت بأنها زوجته أسرع ليمزق أمام عينيها ورقة الزواج العرفى فطلبت منه بتذلل أن يبقيها حتى الصباح لأن الساعة الحادية عشر ليلاً، أما هو فأصر بغضب جنونى وطردها خارج الشقة بقميص النوم والشبشب.

خرجت المسكينة تمشى فى الشوارع لا تعرف أين تذهب وليس معها أى نقود فوقت تصلى وتبكى.

مر بها أحد المارة وحسبها شحاته فأعطاها جنيها، أخذته وازدادت فى البكاء أنها وصلت إلى هذه الحالة وبعد أن هدأت قليلاً جال فى خاطرها حنين أن تذهب إلى كنيستها، فركبت إحدى المواصلات ووصلت إليه حوالى الثانية عشر ليلاً.

وجدت الكنيسة مغلقة فوقفت على الباب بهذا المنظر الحقير تبكى بدموع كثيرة معلنة توبتها، فدبر الله أن يمر أحد كهنة الكنيسة فى هذا الوقت فرآها على هذا الحال. عرفته أما هو فلم يعرفها، وعندما سألها عن سبب بكائها عرفته بنفسها وقصت عليه كل ما حدث، فشجعها وقبل توبتها وصلى لها ولكن أعلمها أن أهلها بعد أن حزنوا عليها مدة طويلة، يملأ قلوبهم ضيق شديد الآن من تصرفها ولا يضمن أن يقبلوها مرة ثانية واستأذن هذه المسكينة فى أن يحاول التأثير عليهم لقبولها.

جلست المسكينة وحدها فى الكنيسة تصلى بدموع كثيرة، أما الكاهن فذهب إلى أسرتها وأعلمهم بما حدث فرفضوا قبولها ولكن بعد حديث طويل قبلوا أن تعود إليهم وطمأنهم أنه قد انقطعت أى

صلة لها مع هذا الرجل، ثم عاد إلى الكنيسة وأخذ البنت وأتى بها إلى أهلها فألقت بنفسها عند أقدامهم فأخذوها فى أحضانهم وعادت أخيراً إلى أسرتها.

وقف الجميع ليصلوا مع الكاهن وكان الصباح قد أشرق فدعاهم الكاهن جميعاً للتناول معه من الأسرار المقدسة.

وهكذا عادت هذه المسكينة كما عاد الابن الضال إلى حضن الله لتبدأ حياة جديدة معه.

الفصل الرابع

الطاعة والتجرد

تحتاج الطاعة إلى تنازل وترك لإرضاء الآخر، وهذه هى مشكلة الإنسان أنه يريد أن يأخذ أكثر مما يعطى لذلك قال رب المجد «مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ» (أع ٢٠ : ٣٥). ولكن ..

١ـ عما أتجرد ؟؟

أ) الخطـية :

وتشمل كل الشهوات الشريرة التى يعتبرها الإنسان لذة ومتعة لحياته، ولكنها فى الحقيقة تدمر نفسه، فأول طريق الطاعة هو التخلى عما يغضب الله ويكسر وصاياه.

ب) حـب التملك :

إن الماديات تبهر الإنسان فيريد أن يقتنيها ليتمتع بها أو على أمل

استخدامها والتلذذ بها فيما بعد، فيسقط الإنسان فى الطمع وبالتالى يتضايق إذا خسر أو تنازل عن شئ مادى فيرفض الطاعة التى تحرمه من أطماعه. وهذه الأطماع قد تكون فى طموحات مادية لا تنتهى وقد تكون فى اقتناء أمور صغيرة ولكن يتعلق القلب بها ويغضب جداً إذا ضاع منها شئ مثل أى أدوات مكتبية أو أدوات فى المطبخ أو مقتنيات صغيرة فى البيت ...

جـ) الاحتياجات الماديــة :

الاحتياجات الضرورية لكل إنسان تختلف من شخص لآخر. فما يعتبره شخص أنه كماليات يعتبره الآخر من الضروريات، ولذا يتضايق جداً إذا نقص أو تنازل عن شئ منه، وإذا ترك الإنسان نفسه لهواه الشخص تزداد ضرورياته.

من أجل هذا .. من يريد أن يتمتع بالطاعة لابد أن يضبط نفسه فى استخدام الماديات، فلا يأخذ كل ما يريد مادام له القدرة على اقتنائه، بل يضع حدوداً لنفسه فيستخدم كل شئ بمقدار ويترك قدر ما يستطيع، وهذه هى فكرة الصوم.

د) العاطـفة :

لكل إنسان احتياجات عاطفية يستمدها من علاقاته مع الآخرين. ولكن هذه أيضاً يمكن أن تزداد حتى تصل إلى الانحراف، مثل تعلق خاطئ من شاب بشابة لا يمكن الزواج منها، أو حنان أمومة زائدة يؤدى إلى تنشئة أبناء مدللين ضعفاء، أو تعلق شابة بأهلها فتدخلهم فى حياتها الزوجية بشكل لا يحتمله زوجها فتصنع مشاكل كثيرة.

من أجل هذا ينبغى ضبط العواطف لتكون وسائل لتحقيق الأهداف ولا تسيطر على الإنسان فتمنعه من طاعة الله أو طاعة من حوله، فيرفض كل نصيحة.

هـ) الأهواء الشخصية :

وتشمل المزاج والرغبات وهى تختلف من شخص إلى آخر، فمثلاً يختلف أعضاء الأسرة الواحدة فى أماكن النزهة أو استخدام التكييف من عدمه أو إرتفاع صوت التليفزيون وأجهزة التسجيل ... فالطاعة تستوجب التنازل عن بعض هذه الرغبات لراحة الآخر.

فإن كانت هناك صعوبات فى تنفيذ التجرد والترك، لكنه ضرورى لأجل إتمام الطاعة.

٢ـ ما الذى يساعدنا على التجرد لنقتني الطاعة ؟؟

أ) مخافة الله :

إذ نشعر أن الخطية تغضبه بل وتستحق الدينونة والعذاب الأبدى، نتركها ونطيع وصاياه فنقتنى حياتنا. فيوسف الصديق أطاع الله ضداً لشهواته وإغراءات امرأة سيده وكل عوامل الشر المحيطة المشجعة على ذلك لأنه وضع أمامه مخافة الله.

ب) المحبة :

فمن أجل محبة الله والتمتع بعشرته نطيع وصاياه كما فعل القديسون آباء البرية، إذ أحبوا الله أكثر من العالم فخرجوا ليتمتعوا به فى حياة الوحدة.

ومحبتنا للآخرين أيضاً تجعلنا نتنازل عن أمور كثيرة لإرضائهم.

جـ) بطلان العالم :

فساد الماديات وتقلب العالم يحدث أمام عيوننا كل يوم ليؤكد عدم استقرار العالم وما فيه حتى لا نتمسك به كما قال معلمنا بولس الرسول «كل الأشياء أحسبها نفاية لكى أربح المسيح» (فى ٣ : ٨). وإذ نشعر أن العالم زائل بكل ما فيه لا ننشغل كثيراً به بل نتنازل عنه لأجل طاعة الله وكسب الآخرين. وإن لم أترك اليوم بإرادتى طاعة لمن حولى فسأتركه غداً دون إرادتى عندما أموت. لذا فلأتمتع بالطاعة اليوم مادام لى قدرة أن أقدم شيئاً لله ولمن حولى.

د) خلاص النفس :

إن هدفى الوحيد من حياتى هو خلاص نفسى ويأتى إمتداداً له الإهتمام بخلاص نفوس الآخرين. والطاعة تساعدنى بالتجرد على التفرغ لحب الله والإهتمام بالأبدية، لذا فمرحباً بها حتى لو كان فيها معاناة التخلى والترك لأجد حياتى فى المسيح «من أضاع حياته من أجلى يجدها» (مت ١٠ : ٣٩).

هـ) التدرج :

إن كانت الطاعة تستدعى تجرداً من أمور كثيرة ولا أستطيع إتمام

ذلك فعلى الأقل أتجرد من شئ واحد أو أتجرد عن جزء منه. فمثلاً فى الطعام أترك صنفاً واحداً أو آخذ جزءاً قليلاً من الصنف المحبوب أو أقبل طعاماً غير محبوب. وإن تدربت على ترك شئ صغير يمكن أن يتزايد تدريجياً بإرشاد أب الإعتراف حتى أترك أموراً أكبر.

إن التجرد ينقى الإنسان من تعلقاته العالمية فتسهل عليه الطاعة وتنفيذ الوصايا والانطلاق فى محبة الله وعبادته، وكذا الإحساس بالآخرين وتلبية طلباتهم.

٣ـ أنواع متميزة من الطاعة مثل :

أ) الطاعة السريعة :

من كان مقتنعاً بالطاعة ويجاهد فى طريق التجرد والاتضاع يستطيع أن يتمم الطاعة بسرعة، لأن المماطلة فى الطاعة تضايق الآخرين بل تفقدهم أحياناً الفرح بتلبية طلباتهم. مثلما ظهرت طاعة القديس يوحنا القصير الذى أطاع أمراً غير معقول أمره به أبوه الروحى القديس

الأنبا بيموا عندما قال له إزرع هذه العصا وارويها كل يوم، وكان يتحمل مشاق السير مسافة طويلة لإحضار الماء وبعد ثلاث سنوات حدثت المعجزة، وهى أن هذه العصا دبت فيها الحياة وأصبحت شجرة وأعطت ثماراً، فأخذ الأنبا بيموا من هذه الثمار وأعطى آباء البرية وقال لهم «خذوا كلوا هذه ثمار الطاعة».

وفى إحدى المرات أراد الأنبا بيموا إظهار طاعة تلميذه القديس يوحنا القصير للآباء الرهبان فنادى عليه أمامهم، فأقبل إليه بسرعة وحينئذ قال الأنبا بيموا للرهبان إذهبوا لتنظروا ماذا كان يفعل، فلما دخلوا قلايته وجدوه أنه كان ينسخ كتاباً ولم يكمل الكلمة التى كان ينسخها وأسرع إلى معلمه.

ب) الطاعة بفرح :

إذا شعر الإنسان أنه يحب من يطعيه سيفرح أنه قدم له هذه الطاعة بل يشتاق إلى الطاعة ليجد ما يقدمه له عرفاناً بجميله وفضله عليه.

كذلك إن شعر الإنسان أن كل ما يمر بحياته هو بتدبير الله لخلاص

نفسه، سيقبل حينئذ الطاعة بفرح مهما بدت الأوامر صعبه بل يعتبرها أدوية لعلاج نفسه الساقطة فى خطايا مثل الكبرياء أو حب التملك. فرغم معاناة الطاعة يفرح بها إذ يجد فيها خلاص نفسه، كما يقول القديس الأنبا باخوميوس أب الشركة عن من يأمرنا بأوامر شديدة فنتضايق منه قائلاً: «لماذا تتضايق من الطبيب الذى يعالج أمراضك».

والطاعة هى شركة فى صليب المسيح الذى أطاع وقبل الآلام لأجلنا وهى بالتالى الطريق إلى الملكوت، وعلى قدر ما أنظر إلى جمال الأبدية أفرح ولا أتذمر من الطاعة.

جـ) الطاعة حتى النهاية :

قد ينجح الإنسان فى طاعة من حوله مرة أو مرات ولكن الصعوبة أن يثابر على الطاعة طوال حياته خاصة وإن كانت صعبة أو ثقيلة، مثل خدمة مريض كثير الطلبات حتى نهاية حياته أو طاعة إنسان مستغل أنانى. هذه هى أعلى درجات الطاعة التى تضمن الملكوت كما أطاع المسيح حتى الموت موت الصليب وقال فى بستان جسثيمانى «لتكن إرادتك لا إرادتى»، مطيعًا للمشيئة الإلهية وليس الراحة الشخصية.

عاشت هاتان الأختان فى بيت واحد مع والديهما وكانت الأخت الكبيرة يطالبها الوالدان دائماً أن تلاعب أختها الصغيرة وتساعد فى البيت أكثر منها لأنها صغيرة.

أصيبت الأخت الصغرى وهى فى المرحلة الإبتدائية بحمى روماتيزمية، وبعد العلاج ظل الوالدان فى قلق على بنتهما وأعطياها عناية فائقة مما جعلهما يسرعان إلى تلبية طلباتها وعدم التثقيل عليها بأى عمل، وبالتالى زادت الطلبات والأوامر للأخت الكبرى.

أدى ذلك مع مرور الوقت إلى تكوين شخصية قوية تتحمل المسئولية فى الأخت الكبرى وعلى العكس شخصية مدللة ضعيفة فى الأخت الصغرى.

كبرت الأختان وأتمتا دراستهما الجامعية والتحقت كل منهما بعمل، وباركهما الله بالزواج من شابين ناضجين ناجحين فى حياتهما العملية.

ظهر إلتزام الأخت الكبرى فى عملها فكسبت ثقة من حولها وازدادت خبرتها حتى ارتقت مركزا متقدما وزاد إيرادها. فى نفس الوقت عاشت حياة زوجية ناجحة مع زوجها وأولادها وشجعتهم حتى

صار زوجها من رجال الأعمال الناجحين ومن الأغنياء.

أما الأخت الصغرى، فللأسف من أجل ضعفها النفسى، لم تحتمل أعباء العمل وكثرت تذمراتها حتى استغنوا عنها وانتقلت من عمل إلى آخر لتلاقى نفس المصير حتى شعرت بأن العالم سئ فى معاملته وفضلت البقاء فى المنزل لتربية أولادها.

فى بيتها اختلفت مع زوجها كثيراً لأجل كثرة طلباتها وتخليها عن كثير من المسئوليات بداعى الإرهاق، وكثرت المشاجرات والاحتدادات وارتفع صوت الانفصال والطلاق، مما أدى إلى تدخل الأخت الكبرى مرات كثيرة لفض النزاع خاصة وأن الوالدين كانا قد تركا العالم. أما أطفالها فكانوا يعانون من عصبيتها الزائدة والتوتر الذى ساد جو البيت.

رغم عدم عمل هذه الأخت الصغرى فإن طلباتها لم تنقطع وأصبح الزوج غير قادر على تلبيتها، وتحت ضغط المشادات الكثيرة إضطر الزوج إلى الإستدانة والدخول فى معاملات مادية كتب بسببها أوراقاً رسمية ضد نفسه، ومع مرور الوقت تعقدت المشاكل المالية حتى اضطر أصحاب الأموال أن يقدموه للمحاكمة وحكم عليه بالسجن خمس

سنوات.

إنهارت هذه الزوجة وأسرعت إليها أختها تساندها بالمال لسد مصاريف البيت وتساندها أيضاً نفسياً لمواجهة الأزمة، وأقبلت هذه الزوجة التعيسة إلى الله بشكل أقوى مما كان فى حياتها الأولى لينقذها من هذا الفشل الذى عم كل حياتها .. وبدأت تشعر أنها السبب فى كل ما حدث لزوجها بل فى توتر أبنائها وكذا فشلها فى العمل والعلاقات مع الآخرين.

بتشجيع أب اعترافها وأختها بدأ الرجاء يدب فى قلبها لتهتم برعاية أبنائها وتسأل عن زوجها السجين، وبمعاونة أختها استطاعت أن تجد عملاً فحاولت بكل قوة أن تثبت نفسها فيه وتحتمل أى متاعب حتى ثبتت أقدامها بل تقدمت وصار لها مركز كبير ودخل ليس بقليل.

أمام زوجها السجين سالت منها دموع كثيرة فى توبة واعتذار عن أخطائها الماضية ورجاء فى أن تعوضه عن كل ما فات، مما عزاه على احتمال آلام القيود.

كان يلهب قلبها أيضاً نظرات الحزن على وجوه أبنائها خاصة

عندما يزورون أباهم السجين، فحاولت تعويضهم بحب باذل وتشجيع ورجاء فى تعويضهم عن كل ما يعانونه، وكانت مهتمة أن تمزج حنانها بالحزم المتزن حتى لا يعانى أبناؤها كما عانت هى من تدليل أبويها لها.

مرت السنوات وخرج الزوج من السجن ليجد زوجة وأسرة جديدة مملوءة بالنشاط والرجاء والحب ليبدأوا حياة جديدة مستندة على المسيح وصارت الأخت الكبرى قدوة يحتذون بها، وتحسنت العلاقات مع الآخرين وصار ميلهم إلى الترك كبيراً ليتمتعوا بالحب الدائم، وأصبحت طاعة الزوجة كبيرة نحو زوجها ولأب اعترافها ونصائح أختها الكبرى لها مكانة هامة وبالتالى صار من السهل على أبنائها أن يطيعوها ويحيوا جميعاً فى فرح وسلام.

الفهــرس

صفحة

١ـ مــقــدمــــــــة ٥

٢ـ الفصل الأول : الـطـاعــة حـــب ٨

٣ـ الفصل الثانى : الطاعـة اتـضـاع ١٦

٤ـ الفصل الثالث : الـطـاعــة ثـقـــة ٢٣

٥ـ الفصل الرابع : الطاعة والتجــرد ٣٥

صـدر للمؤلف

١ـ تفسير سفر طوبيا (نفـذ)

٢ـ تفسير سفر يهوديت (نفـذ)

٣ـ تفسير سفر الحكمة (نفـذ)

٤ـ معًا كل يوم (تأملات قراءات يومية) (الطبعة الثانية) (نفذ)

٥ـ إنسان القيامة (نفـذ)

٦ـ الحب المتجسد (نفـذ)

٧ـ المسيح القائم في وسطنا (نفـذ)

٨ـ تدبيرك فاق العقول (قصص واقعية معاصرة) (الطبعة الثانية)

٩ـ الموسوعة الكنسية ... (إنجيل متى ومرقس) (نفذ)

١٠ـ الموسوعة الكنسية ... (إنجيل لوقا ويوحنا) (نفذ)

١١ـ أحبك يا إلهى المتجسد لأجلى

١٢ـ الموسوعة الكنسية ... (أعمال الرسل ورومية)